**3- الصحافة الاستقصائية في العصر الرقمي:**

خلال السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين، أدت شبكة الإنترنت إلى تغيير كيفية تقديم القصص الإستقصائية، وتظهر هذه الدراسات، أنه بالرغم من أن حجم ومضمون القصص الإستقصائية على الشبكة العنكبوتية، لم يرتفع بصورة ثابتة خلال تلك السنوات، إلا أنه قد تطورت القدرة على القص Storytelling ، أي القدرة على عرض المعلومات بصورة مترابطة ومشوقة، ويعنى هنا تحسن مستوى صياغة التقارير الإستقصائية، حيث تتيح التكنولوجيا الحديثة للقراء تتبع المسار الخاص بهاء من استخدام المعلومات وروابط الوثائق وروابط اللقطات المصورة بالفيديو أو المسجلة صوتيا ، وكذلك الخرائط والرسوم الجرافيكية ذات الصور التفاعلية، وبحلول نهاية العقدين الماضين حددت الأدوات الرقمية كيفية قيام المحررين بجمع المعلومات من خلال تقنيات مثل دوائر المعارف المتعددة مثل الويكبيديا - Wiki ، ، وقدمت الإنترنت للصحفيين المتخصصين في الصحافة الإستقصائية أدوات جديدة ومؤثرة، فضلا عن استنزاف الموارد من الصحف.

وقد أتاحت شبكة الإنترنت المشاركة بين الصحفيين، وبين المحررين والقراء، كا لم يحدث مطلقا من قبل، فإستخدام الأشكال التفاعلية عبر الشبكة العنكبوتية وقدرتها على المشاركة بمقاطع الفيديو والصور واللقطات المسجلة بالصوت والبيانات والوثائق الأصلية والروابط وغيره من المصادر الأخرى، وكذلك الصور الجرافيكية التفاعلية، قد أدى إلى أن تصبح الإنترنت الأكثر ثراء وتنوعاً، من أي شئ آخر ظهر من قبل.

فقد بحث jon Marshall 2010:21-23) في دراسته بعنوان " تحول الصحافة الإستقصائية في العصر الرقمي "التعرف على التغييرات التي أحدثتها شبكة الإنترنت في تقديم القصص الإستقصائية الفائزة عالمية بدءا من عام 1999م وحتى عام 2009 ، وتوصلت الدراسة إلى أن العصر الرقمي المصاحب لظهور شبكة الإنترنت قد أدى الى إعادة تشيكل الصحافة الإستقصائية ، حيث اتاحت الشبكة فرص المشاركة والتنسيق والتعاون بين المحررين والمحررين من جانب، وبين المحررين والقراء من جانب آخر ، كما لم يحدث مطلقا من قبل.

وخلال الحقبة الأولى من القرن العشرين أصبحت الموضوعات الإستقصائية المقدمة عبر الشبكة العنكبوتية الأكثر ثراءاً وتنوعاً من الوسائل الاتصالية الأخرى نظراً القدرة الإنترنت على المشاركة بمقاطع الفيديو والصور واللقطات المسجلة بالصوت ، والبيانات والوثائق الاصلية ، والروابط وغيرها من المصادر الإخرى بجانب للصور والخرائط والرسوم الجرافيكية التفاعلية وأرضحت الدراسة أنه على الرغم من أن حجم ومضمون الموضوعات الاستقصائية على الشبكة العنكبوتية لم يرتفع بصورة ثابتة خلال تلك السنوات - الا أن القدرة على القص Storytelling ، وعرض المعلومات بصورة مترابطة ، ومشوقة ، قد شهد تطورا كبيراً.

وبحث David Glenn (2007:22-27) الدور الذي يساهم فيه المدونون Bloggers

على شبكة الإنترنت في الصحافة الإستقصائية المعاصرة من خلال دراسة حالة على مدونة جوش مارشال Josh Marshall بعنوان مذكرة بنقاط الحوار Talking Points Memo-Blog ناقش الباحث من خلالها الدور الذي قام به Marshall من خلال مدونته في اثارة قضية المدعين الأمريكين الذين تعرضوا للفصل من عملهم وذلك على المستوى القومي الامريكي ، حيث تميزت معالجة Marshall بالبراعة والمهارة مما أدى في النهاية إلى ارغام المدعى العام الامريكي Alberto Gonzales على الإستقالة من منصبه مع عدد آخر من كبار المسئولين في الحكومة الأمريكية.

فقد حظيت المدونة بتصفح ما لايقل عن 400 ألف شخص في الولايات المتحدة وفي مناطق أخرى من العالم على مدار معظم أيام الاسبوع مما أتاح لهذه القضية متابعة - تفوق حجم ما كان يمكن أن تظفر به لو نشرت في أحدى المطبوعات الورقية ، كما توصلت الدراسة إلى أن المدونة قد خصصت قسما لنشر التقارير الإستقصائية التي تتناول الشئون السياسية الأمريكية بعنوان TPM Mackrakers (تي ب أم الصحافة الفضائح أو الفساد ) وقد كان هذا القسم مسئولاً عن نشر القصة المثيرة عن صفقة الأراضي المثيرة للشبهات التي تورطت فيها Lisa Murkowski عضو مجلس الشيوخ عن ولاية الأسكا Alaska الأمريكية.

**4-أهمية الصحافة الاستقصائية في المجتمع:**

إن أهمية التقارير الإستقصائية هي أمر لا يمكن التقليل من قيمته ، ووفق ما ذكره أنشيل وآخرون فإن تعريف الصحافة الإستقصائية اشتق من النظرة التقليدية للصحفيين بإعتبارهم مراقبين ( لما يحدث في المجتمع من أية انحرافات)، ومن ثم فإن دور الصحفيين هو تشمم sniff اية اخطاء، مع الإشارة إلى الذين يستحقون اللوم، ميم إعداد التقارير عن الطريقة التي يمكن أن يتحقق بها التغيير، وعندما ينجم الصحفيون في جهودهم، للتأكيد على هذه المهمة، فإن حياة الأفراد في المجتمع قد تتغير بصورة جذرية إلى الأفضل، ومن هنا يتعزز تقدير الرأي العام لأهمية حرية الصحافة، وارتباطا مع ذلك ، ويؤكد نويز Nwabueze أن أهميةالصحافة الإستقصائية للمجتمع تشمل قدرتها على تحقيق الآتي:

* الإيحاء بالتغيير inspire changes

من خلال المضمون الذي تنشره الصحافة الإستقصائية، وهو ما يمكن أن يقود إلى تغيير فى السياسات العامة، وكذلك تحقيق تطورات واضحة في المجالات

السياسية والاجتماعية والاقتصادية الأخرى في المجتمع.

* تعزيز الشفافية والثقة encourage transparency في المناصب العامة :

ومن ثم الزام شاغلى المناصب العامة بالمزيد من اليقظة.

* جعل وسائل الإعلام أكثر مصداقية Make the media more credible في أعين المجتمع

فعندما يتم الكشف عن وجه انعدام العدالة والتاثيرات السلبية لسياسات وتصرفات الحكومة على الشعب : تكون وسائل الإعلام أكثر مصداقية في أعين المجتمع.

* مساعدة وسائل الإعلام على الاضطلاع بالدور الرقابي :

فمن خلال الجهود المضنية التي يتم بذلها لدى إعداد التقارير الإستقصائية والكشف عن الفساد في المجتمع من خلال اطلاق الحرية لوسائل الإعلام ومساعدتها على القيام بدورها الرقابي Role Help the media to play the watchdog .

* زيادة المنافسة بين وسائل الإعلام :

إذ يميل الرأي العام إلى أن يصبح أكثر انجذابا نحو وسائل الإعلام، التي تحظى بالاهتمام بسبب دورها في نشر التقارير الإستقصائية، وبالتالي تحدث المنافسة بين مختلف الوسائل Increases competition among the media .

* التسبب في زيادة المبيعات Brings about an increase in sales:

بسبب أن القصص الإستقصائية تميل إلى زيادة اهتمام الرأي العام، من تفضيل القراءة أو الإصغاء إلى التقارير الإستقصائية، وهذا الاهتمام، سوف يجذب المعلمين أيضا.

* توسيع مجال حرية الصحافة widen the scope of journalistic freedom : إذ أن المحرر الإستقصائي لديه القدرة على استكشاف مجالات وأماكن متعددة في سبيل البحث عن الحقائق.
* التسلح بالمهارات من أجل الاستمرار في الاتصال بالمجتمع

أى إلزام الصحفيين والمؤسسات التي يعملون بها ، بضرورة تنمية مهاراتهم من أجل الاستمرار في الاتصال بالمجتمع، حيث تكون المؤسسات الإعلامية بحاجة إلى بذل المزيد من الجهود للاحتفاظ بجمهور القراء والمعلنين لديها.

* تغذية عملية التطور في المجتمع

بالتأكيد على أن الأموال العامة funds ، لم يتم اختلاسها، وأن شاغلي الوظائف العامة يكرسون أنفسهم لعملهم، مع تقديم الاحتياجات التي يتطلبها الشعب إلى اهتمام الحكومة القائمة، فإن جوهر الصحافة الإستقصائية يتمثل في الكشف عن المعلومات التي تهم الرأى العام، وهذه المعلومات ثم تحديدها ، لتشمل :

\*كشف أو فضح جريمة أو جنحة خطيرة .

\*حماية الصحة والأمن العام.

\*حماية الرأى العام من أن يتعرض للتضليل من خلال بعض البيانات الصادرة عن بعض الأفراد أو المنظمات.

\*الكشف عن الفساد والمشاكل التي يمكن أن تثير اهتمام الرأى العام. وكذلك جشع الشركات الكبرى ونفاق الأشخاص الذين في السلطة.